مجتمع

محلول للعدسات اللاصقة يفيد في علاج الغلوكوما

ابتكر علماء روس محلولاً للعدسات اللاصقة يفيد في علاج الغلوكوما لدى مرضى قصر النظر، ويوقف تلف الخلايا العصبية في العصب البصري. وقال الباحثون من جامعة بيلغورود الروسية، إن المحلول مخصص لعلاج الغلوكوما الأولية مفتوحة الزاوية، على خلفية قصر النظر متفاوت الشدة، ويعمل على تقليل تكوين السائل داخل العين وزيادة تدفقه عبر الأنسجة متعددة الطبقات للجزء الخارجي من العين، بينما الطريقة التقليدية للعلاج تتضمن استخدام الدواء بانتظام، لكنها لا تضمن تركيزاً ثابتاً للمادة الفعالة في الأنسجة. (قنا)

27 عامل مناجم مفقودون في جنوبي الفيليبين

قال مسؤولون إن البحث جار عن 27 من عمال المناجم المفقودين بعدما طمر انهيار أرضي حافلات ومنازل في بلدة ماكو بمقاطعة دافاو دي أورو في جنوب الفيليبين. وأبلغ الجيش في وقت سابق عن عدد أكبر من عمال المناجم المفقودين، قائلا إن الطرق صعبة، وخطوط الاتصال الضعيفة تعيق جهود الحصول على مزيد من التفاصيل. وقال مسؤولون إن قوات الجيش والشرطة والقرويين استأنفوا البحث عن المفقودين، الأربعاء، بعد تعليق البحث في وقت متأخر من الثلاثاء بسبب الظلام ومخاوف من حدوث المزيد من الانهيارات الأرضية. (أسوشييتد برس)

لا حليب للأطفال في غزة

قررت الفلسطينية زينب الزين إطعام رضيعتها ليندا أطعمة لن يتمكن جسدها الصغير من هضمها، وربما يفضي ذلك إلى مشكلات صحية، لأن البديل هو رؤيتها تتضور جوعاً بسبب نقص حليب الأطفال في قطاع غزة. تقول الزين: «أعلم أن هذا قد يضرها، لكن لا بديل. تبكي بلا توقف بسبب الجوع». ويصعب العثور على حليب الأطفال في قطاع غزة، أو ترتفع أسعاره إلى حد لا يمكن تحمله، ما يدفع العائلات إلى البحث عن بدائل، حتى لو كانت غير آمنة. لا تقتصر مشاكل الرضع في غزة على الحليب، إذ لا تتوفر أيضاً الحفاضات. يقول رأفت أبو وردة، وهو أب لرضيعين: «بعت بعض الطعام الذي نملكه كي أتمكن من شراء الحفاضات».

تشير تقديرات منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف)، إلى أن 20 ألف طفل تقل أعمارهم عن 6 أشهر يحتاجون إلى حليب الأطفال الذي تقوم الوكالة الأممية بتوزيعه إلى جانب مستلزمات أخرى تشمل الحفاضات. وفي أكشاك مؤقتة بالشوارع، يبيع أطفال أكبر سناً الحفاضات بالقطعة، ويراوح سعر القطعة الواحدة ما بين ثلاثة وخمسة شيكلات (من دولار إلى 1,5 دولار)، بينما يصل سعر العبوة الكاملة إلى 170 شيكلاً (46 دولاراً)، وكان ثمنها قبل الحرب 12 شيكلاً (3,50 دولارات). تقول الأمم المتحدة إن سكان غزة معرضون لخطر المجاعة الوشيك، ويعاني ربعهم من الجوع بالفعل، ولا تصل المساعدات إلى الجميع في القطاع، كما أدى نقص السلع الأساسية إلى ارتفاع الأسعار بشكل كبير.
(أسوشييتد برس)

(عبد الرحيم الخطيب/ الأناضول)

تلاميذ تونس يواجهون صعوبات التعلّم

تونس ـ **مريم الناصري**

«لم تستطع التمييز بين الحروف والأرقام رغم أنها في الصف الخامس من المرحلة الابتدائية، كما افتقدت القدرة على لفظ بعض الحروف. وكانت كل الكلمات متشابهة بالنسبة لها». هذا ما تقوله التونسية رقية القاسمي عن ابنتها رحمة، مضيفة لـ«العربي الجديد»: «اعتقدت في البداية أنّ ابنتي كسولة، ولا تحب القراءة والدراسة، وأنّها منعدمة التركيز، لكن المعلم في صفها أكد لي أنّها تنتبه طوال الحصة، وتحاول التفاعل مع التدريس، لكنها تنسى الكلمات بسرعة ولا تميّز الحروف لأنّها تعاني من صعوبات في التعلّم، وتحتاج إلى متابعة خاصة».

تتابع: «لم أفهم معنى أن يعاني تلميذ من اضطرابات وصعوبات في التعلّم إلا بعدما فسّر لي الإطار التربوي حالة رحمة، وهي رسبت 3 مرات قبل أن تصل إلى الصف الخامس، وحين نجحت لم تحقق علامات جيدة، وقد انقطعت عن الدراسة هذا العام، والتحقت بمركز تكوين لمحاولة تعلّم الخياطة، فأنا فقدت الأمل في إمكان أن تتجاوز مشكلتها في التعليم».

وفيما يقدّر مسؤولون تربويون بأن نحو 11 في المائة من أطفال تونس يعانون من صعوبات واضطرابات في التعلّم، يقول سيف الدين بن إبراهيم لـ«العربي الجديد»: «رسب ابني مرتين في الصف الأول بسبب عدم قدرته على القراءة وحفظ الحروف وتمييزها، وفسّر لي معلم القراءة موضوع معاناة ابني من صعوبات في التعلّم، وشدد على ضرورة الاهتمام بتعليمه وتدريسه باستمرار في البيت، والتركيز على الألعاب التي تلقن الحروف وتزيد التركيز».

وأكدت وزارة الأسرة والمرأة والطفولة الاهتمام بهذه الفئة من التلاميذ، وأنها أنشأت وحدة لدعم قدرات أولياء الأمور على رعاية أبنائهم الذين يعانون من اضطرابات في التعلّم، وهي تتضمن أيضاً فضاءات مناسبة لاستقبالهم وتوفير الرعاية النفسية التي تصب في مصلحتهم، وتأمين الخدمات اللازمة التي تحترم خصوصياتهم وكراماتهم.

وأوضحت الوزارة أنّ «الوحدة الجديدة ستقدّم دورات لتكوين قدرات أولياء الأمور ومسؤولي الإطارات التربوية في المؤسسات المعنية بالطفولة، وإرشادهم وتوجيههم في تنفيذ مهام التعامل مع الأطفال ذوي الاضطرابات في التعلّم، علماً أن المشروع التربوي الخاص بهذه الفئة يهدف إلى إنشاء 5 وحدات دعم مماثلة على المستوى الوطني. تضم كل وحدة اختصاصياً في علم النفس وآخر في النطق، وتستقبل أولياء الأمور في فضاء مستقل عن باقي الأقسام، كما تخصص قسماً محدداً لتنظيم الأنشطة الحسيّة الحركيّة، وآخر للتعهّد بشؤون أولياء الأمور ومرافقتهم وتوعيتهم وتأهيلهم بشأن كيفيّة التعامل مع أبنائهم، وأيضاً قسماً للخدمات الصحية والمطاعة».

من جهته، يقول رئيس الجمعية التونسية لصعوبات واضطرابات التعلّم محمد السندي، لـ«العربي الجديد»: «يواجه العديد من التلاميذ صعوبات في التعلّم، وغالبية العائلات لا تفهم معنى أن يعاني أحد أبنائها من هذه الصعوبات، إذ تعتقد أنّ الطفل كسول أو لا يحب الدراسة، ما يفقده التركيز المطلوب أو يجعله ينسى معلومات الحصص الدراسية بسرعة، لذا طالبت الجمعية بالدرجة الأولى بضرورة توعية العائلات بمشكلات الصعوبات في التعلّم تمهيداً لامتلاك المعرفة بكيفية التعامل مع الأطفال لتجاوز المشكلات. كما طالبت بضرورة إنشاء وحدات للعلاج النفسي في المعاهد والمدارس من أجل تشخيص الحالات ومتابعة التلاميذ المعنيين طوال السنة الدراسية، ومساعدتهم في الاندماج بالصفوف والوسط المدرسي كله. ويهدف ذلك خصوصاً إلى الحدّ من ظاهرة الانقطاع المدرسي، لا سيما أنّ غالبية من يعانون من صعوبات في التعلّم يتركون مقاعد الدراسة في سن مبكرة جداً». يتابع: «لا يكفي أن يجلس من يعانون من صعوبات في التعلّم في المقاعد الأولى في الصفوف، أو منحهم وقتاً إضافياً خلال الامتحانات، أو نصح أولياء أمورهم بتكثيف الدروس الخصوصية لهم خارج المدارس، فهم يحتاجون إلى متخصصين في التعامل مع حالات كهذه والعمل لتقوية تركيزهم السمعي والبصري، وتدريبهم على حفظ كل ما يتعلمونه وعدم نسيانه عبر تمارين لا يمكن تطبيقها داخل قاعة الصف، التي تمنح فيها المعلومات بإيقاع سريع لا يستطيع من يعانون من صعوبات في التعلّم مجاراته».

مقترحات و توصيات

أطلقت الجمعية التونسية لصعوبات واضطرابات التعلّم حملة لدعم التلاميذ، مشددة على ضرورة التركيز على صياغة اقتراحات عبر عقد لقاءات تضم التلاميذ الذين يعانون من اضطرابات في التعلّم وأولياءهم، مع متخصصين في علم النفس والنطق والعلاج الوظيفي ومربين، ورفح المقترحات والتوصيات إلى وزارة التربية لتنفيذها.

تحقيق

يعيش الغزيون ظروفاً قاسية، في ظل البرد القارس وموجات الصقيع المستمرة، مع حرمانهم وسائل التدفئة بسبب حصار الاحتلال للمساعدات التي تدخل إلى القطاع، ما أوقع العديد من الضحايا بين النازحين

برد غزة القارس

شهداء بسبب حصار الاحتلال لوسائل التدفئة

غزة ـ **امجد ياغي**

يتزامن نفاد الوسائل المتاحة لمواجهة البرد في قطاع غزة مع فقدان الغالبية لمنازلهم، والبقاء في خيام بسيطة في مناطق النزوح، وتواصل العدوان الإسرائيلي للشهر الخامس على التوالي، مع فرض حصار خانق على القطاع، ودخول كميات محدودة من المساعدات.

ووثقت ثلاث وفيات على الأقل نتيجة تداعيات البرد القارس في قطاع غزة بسبب الحصار والعدوان المستمرين للاحتلال، لكن مصادر طبية تؤكد أن هناك العديد من الوفيات بسبب البرد بين النازحين خلال الشهرين الماضيين، وأن البرد كان من بين العوامل الأساسية لوفاة الكثير من المرضى إلى جانب غياب وسائل العلاج كما حدث مع الستينية النازحة فاطمة شحادة رَقوت، التي توفيت مساء 5 فبراير/ شباط الجاري، في مدينة دير البلح بسبب البرد الشديد ونقص العلاج. يقول أحمد رَقوت، ابن شقيق الراحلة، لـ«العربي الجديد»، إن المسنة الراحلة كانت من أصحاب الأمراض المزمنة، ولم يتوافر لها العلاج على مدار الأسبوعين الأخيرين، كذلك كانت تعاني من سوء التغذية، وخلال أيامها الأخيرة، ونتيجة المنخفض الجوي البارد، كانت تعاني من البرد الشديد، وكانت العائلة عاجزة عن توفير أي أغطية أو فرش، فكانت تتحدث بصعوبة، وترتجف طوال الوقت، حتى فارقت الحياة.

لجأ عشرات النازحين إلى مدرسة «بشير الريس» في شارع الوحدة بحي الرمال في وسط مدينة غزة، رغم أنها مدرسة حكومية، وليست تابعة لوكالة «أونروا»، بينما يفضّل الغزيون اللجوء إلى مدارس الوكالة التي تحمل علم الأمم المتحدة في المنطقة المحاصرة المنقطعة عن المناطق الجنوبية والبرد حاضر داخل المدرسة، فمعظم النوافذ محطمة والأبواب مخلعة نتيجة القصف، ما يعرّض النازحين وأطفالهم للبرد القارس.

كانت عائلة الأشقر من بين النازحين إلى المدرسة، وقررت العائلة عدم النزوح إلى جنوب قطاع غزة منذ بداية العدوان الإسرائيلي بسبب خطورة رحلة النزوح على صحة زوجة ابنهم التي كانت في أشهر الحمل الأخيرة، وكانت تعاني من آلام شديدة في البطن قبل الولادة، ويتخوفون من أن يحدث لها مكروه خلال رحلة النزوح، أو يؤثر ذلك بالجنين في بطنها.

ولدت ميرا الأشقر في منتصف ديسمبر/ كانون الأول تحت القصف داخل مجمع الشفاء الطبي الذي كان حينها يعمل بطاقة محدودة، وجرت عملية الولادة بمساعدة نساء نازحات وعدد من طواقم التمريض، لكنها توفيت يوم 17 يناير/ كانون الثاني الماضي، بسبب البرد.

يقول عمّها أحمد الأشقر إنه كان يرافق والدها الذي أسرع بنقلها إلى مجمع الشفاء الطبي بعد أن أبلغته أمها أنها غائبة عن الوعي، وأن وجهها كان بارداً. يروي: «حين وصلنا إلى المستشفى جرى فحصها ليتبين أنها توفيت بسبب توقف القلب، وقال الأطباء إن ذلك حدث نتيجة البرد، ما خلف حزناً كبيراً لدى أفراد العائلة وحتى بين الطواقم الطبية الذين تجمعوا لمشاهدة الطفلة الجميلة التي فارقت الحياة».

يضيف الأشقر لـ«العربي الجديد»: «كانت والدتها ترضعها في الصباح، وكانت تلاحظ عليها الارتجاف خلال اليومين الأخيرين، حتى إنها كانت تحتضنها طوال الوقت لمحاولة منحها بعض الدفء، حتى لو كانت هي نفسها ترتجف من شدة البرد. وكان شقيقي يحاول توفير أي غطاء لزوجته كي تتمكن من مواصلة إرضاع ميرا، لكن البرد قتلها. البرد شديد، والأغطية المتاحة خفيفة ولا تمنح الدفء، والمنطقة التي نعيش فيها لا تدخل إليها المساعدات. نحاول جمع أغطية من تحت ركام المنازل، ونسعى بكل الطرق للحصول على الأغطية لتدفئة كبار السن والأطفال بشكل أساسي. عمري 26 سنة، وارتجف من البرد ليلاً، وأحاول مواصلة الحركة حتى أتناسى البرد، فما بالك برضيعة ضعيفة. هناك وفيات عدة بسبب البرد في شمال القطاع».

ويؤكد مكتب وكالة الأمم المتحدة للمساعدات الإنسانية «أوتشا» أن النقص في المساعدات يشمل مليوناً و200 ألف بطانية وفراش، وما لا يقل عن 50 ألف خيمة عائلية معدة لفصل الشتاء، و200 ألف قطعة ملابس شتوية، بالإضافة إلى الأغطية البلاستيكية لخيام النازحين، في ظل عدم وجود وسائل تدفئة ملائمة.

داخل مدرسة حليمة السعدية في شمال قطاع غزة، توفيت علياء شهاد (63 سنة) في الثالث من فبراير الماضي، وبعد فحص جثمانها من الطواقم الطبية في مركز جباليا الطبي الذي يوجد فيه عدد قليل من المرضيين، تبيّن أن البرد ساهم في وفاتها. يقول ابنها عمر (38 سنة) إنه كان عاجزاً عن توفير الأغطية لها، أو حتى جلب أغطية من وسط ركام المنازل المدمرة، ويضيف لـ«العربي الجديد»: «بعد انسحاب الاحتلال من بعض المناطق في شمال القطاع، حاولت البحث عن مكان يبيع الأغطية، أو الحصول عليها عبر المساعدات، فلم أتمكن من ذلك، وبحثت بين ركام المنازل المدمرة عن أغطية، لكنها كانت محترقة أو ممزقة بسبب شدة القصف، وفي أحد الأيام خلعت المعطف الذي كنت أرتديه وألبسته لوالدتي حتى تحصل على بعض الدفء».

يتابع: «منزلنا دمره القصف في نهاية ديسمبر/ كانون الأول، وجميعنا لا نستطيع الأكل جيداً، والبرد والجوع منتشران في كل مكان، ويعاني منهما الجميع. كانت والدتي تعاني من مرض القلب، وفي الأيام الأخيرة كانت ترتجف كثيراً، ولا تستطيع الحراك، وكنت أحضنها بقوة حتى تتوقف عن الارتجاف، لكن في الفترة الأخيرة كان البرد شديد جداً، فلم تصمد أمامه، وهناك أشخاص كثر ماتوا بسبب البرد في شمال قطاع غزة ولا يعرف الإعلام أو الطواقم الطبية عنهم شيئاً».

وانخفضت درجات الحرارة كثيراً في أنحاء قطاع غزة خلال الشهرين الماضيين، خصوصاً في مناطق لجوء النازحين، مثل مراكز الإيواء والمدارس، ومناطق الخلاء التي تحولت إلى مناطق خيام، حتى وصلت إلى شاطئ البحر، وكلها تتعرض للرياح الشديدة. وتشير المعطيات الميدانية إلى وجود العديد من الوفيات بين النازحين بسبب البرد، لكن لا يجري توثيق الأرقام أو الحالات نتيجة عدم استطاعة غالبية النازحين الوصول إلى المرافق الطبية، أو تدمير تلك المرافق في عدد من المناطق، وكذلك ضعف التواصل وتوقف شبكات الاتصال عن العمل في كثير من الأيام.

ويعتمد الغزيون على وسائل محدودة للتدفئة، من بينها البطانيات التي قدمت ضمن المساعدات لمواجهة البرد، وبعضها بطانيات رديئة، كذلك إن الكميات التي دخلت إلى القطاع لا تكفي حاجة عشرات آلاف النازحين، في حين يحاول الآباء أو الأجداد منح الأطفال قسطاً للدفء عبر احتضانهم في ساعات المساء.

داخل إحدى الخيام على الحدود الفلسطينية المصرية، تحتضن نعيمة السماك (67 سنة) أحفادها الصغار للحصول على الدفء، وتحرص على جعلهم يتلاصقون في أثناء نومهم لتدفئة بعضهم، رغم أنها تعلم أن ذلك قد يكون سبباً في انتقال الأمراض التنفسية والمعدية بينهم، إن أصيب أحدهم بأي مرض. تقول الجدة الفلسطينية لـ«العربي الجديد»: «نعيش داخل مدرسة تحولت إلى مركز للإيواء، وحين يفتح باب الغرفة الصفية تدخل الرياح الباردة التي تجعلنا نشعر بالتجمد. لم يعد هناك أي حطب في الشوارع، وخلال الفترة الماضية، اقتلع الناس الأشجار، وهم يواصلون البحث عن الخشب حتى يحصلوا على قدر من الدفء، وحالياً لا توجد أي مقومات للتدفئة، والبرد ينخر عظامنا».

وتشير بيانات وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا» إلى أن ما يصل إلى 1,9 مليون نازح يقيمون في 154 ملجأ تابعاً لها، أو بالقرب من هذه الملاجئ، وبسبب التصعيد المستمر للعدوان وأوامر الإخلاء، انتقلت بعض الأسر بعيداً عن تلك الملاجئ رغم أنهم سُجّلوا فيها، بينما لم يُسجَّل كثير من النازحين في الملاجئ بسبب كثرة الأعداد، وعليه تُستخدَم التقديرات لحساب الأعداد في تلك الملاجئ، وجميعها عاجزة عن تأمين احتياجات النازحين، خصوصاً الخيام والأغطية ووسائل التدفئة.

واشار بيان مشترك لمنظمة الصحة العالمية وبرنامج الأغذية الدولي ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة «يونيسف»، في نهاية شهر يناير الماضي، إلى وجود حاجة ملحّة في قطاع غزة لإجراء تغيير جذري في آلية تدفق المساعدات الإنسانية، مع تأمين طرق إمداد بشكل أكثر أمناً وأسرع، في ظل أن مستوى المساعدات الحالي أقل بكثير من الحاجة الأساسية للغزيين، من أجل تجنب مزيج قاتل من الجوع وسوء التغذية والأمراض.

> تؤكد مصادر طبية أن هناك العديد من الوفيات بسبب البرد بين النازحين
>
> لا يمكن توثيق ارقام وفيات البرد نتيجة الاوضاع السائدة في قطاع غزة

وسائل التدفئة محدودة في قطاع غزة (عبد زقوت/ الأناضول)

1,200,000

هو عدد البطانيات المطلوبة في غزة، فضلاً عن 50 ألف خيمة معدة لفصل الشتاء، و200 ألف قطعة ملابس شتوية.

غزة: إسرائيل تستمر في ضرب الخدمات الطبية

لم يتوقف الاحتلال الإسرائيلي عن ضرب المستشفيات والمراكز الصحية وغيرها منذ بدء عدوانه في السابع من أكتوبر الماضي، ما أثر على الخدمات الصحية بشكل كبير

غزة ـ **علاء الحلو**

تتعدد الأزمات التي يُعاني منها الفلسطيني محمد قُرينة، وبدأت بنزوحه قسراً من مدينة غزة نحو مدينة رفح جنوبي القطاع، وانتهت بإصابته إصابة بالغة في قدمه، ما استدعى تركيب سيخ بلاتين بات يُرافقه خلال حركته التي بدت ثقيلة ومُرهِقة، خصوصاً مع اشتداد موجات البرد.

وإلى جانب تلك الأزمات الكبيرة، يواجه قُرينة ومعه عشرات الآلاف الجرحى أزمة تُكمل قائمة فصول المشهد المأساوي الذي تسبب فيه العدوان الإسرائيلي المتواصل للشهر الخامس على التوالي، تتمثل في نفاد العديد من أصناف الدواء والمُسكنات جراء الأحداث الدائرة، والتي بدأت بإغلاق الاحتلال الإسرائيلي للمعابر ومنع دخول الأدوية والمعدات والمستهلكات الطبية. ولم يكُن العدوان الإسرائيلي الخطوة الأولى في طريق التضييق على الواقع الصحي، وتعريض حياة أصحاب الأمراض المُزمنة للخطر، وفي مقدمتهم مرضى السرطان والكلى والسكري والكبد الوبائي والقلب وغيرهم، وسبقه حصار مُشدد مُنذ سبعة عشر عاماً أدى إلى إنهاك الواقع الصحي الذي بات يفتقد للأدوية والمستهلكات الطبية وسيارات الإسعاف وغيرها.

ويقول قُرينة إنه اضطر للنزوح من مدينة غزة برفقة أسرته في اليوم العاشر للحرب، بسبب التهديدات الإسرائيلية بضرورة التوجه نحو المناطق التي يدّعي الاحتلال بأنها آمنة، خصوصاً بعد ارتكاب الاحتلال الإسرائيلي عشرات المجازر بهدف إرهاب المواطنين ودفعهم إلى النزوح قسراً تحت أزيز الرصاص، وأصوات الانفجارات، ورائحة البارود. وعن ظروف إصابته، يوضح لـ«العربي الجديد» أنه انتقل في رحلة نزوحه الأولى إلى مُخيم النصيرات داخل شقة سكنية طابق أرضي لأحد أصدقائه، وقد تعرضت سيارة للقصف ما تسبب بتطاير الشظايا باتجاه الشقة وإصابته بجروح بالغة كانت يُمكن أن تودي بحياته أو تُفقده قدمه. ويقول: «تلقيت العلاج اللازم بصعوبة بالغة بسبب نفاذ الأدوية، والأعداد الهائلة في الجرحى، وانتقلت بعدها للنزوح نحو المناطق الجنوبية للبقاء برفقة باقي أفراد عائلتي، حتى يتمكنوا من العناية بي».

ويُشير قُرينة إلى الصعوبة البالغة التي يواجهها بفعل نفاذ الأدوية والمُسكنات المطلوبة، والتي تُضاعِف من الامه، المُترافقة مع الألم النزوح، والتهجير القسري، ويُضيف «من المُرهِق أن تُحيط بنا الأزمات من كل النواحي، فازمة والألم الاصابة لوحدها تكفي لتنغيص الحياة، إلا أن باقي تفاصيل صورة الواقع الصحي تُكمل قساوة وصعوبة المشهد». أما الجريح الفلسطيني وليد عبد الجواد، والذي أصيب بعدة شظايا في أنحاء متفرقة من جسده جراء استهداف قريب من حاصل نزح إليه برفقة عائلته، فيقول إنه لا ينام الليل من الآلام التي يشعر بها نتيجة عدم اجراء عملية اخراج الشظايا، بسبب حالة الاكتظاظ الشديدة في المستشفيات، وحالة الطوارئ المفروضة، والتي يتم خلالها التعامل مع الأولويات.

ويُشير عبد الجواد، الذي أصيب معه ابنه أحمد وابنته ريم إصابات متوسطة، في حديثه لـ «العربي الجديد»، إلى أن اللحظات الأولى لإصابته كانت حرجة وصعبة للغاية، وقد بقي ساعات طويلة في ممر المستشفى ينتظر دوره، فيما لا يزال يشعر بآلام شديدة بعد التدخلات الطبية المتواضعة، بسبب النقص العام في الأدوية، واللوازم الطبية. ويلفت عبد الجواد كذلك إلى الصعوبة الكبيرة في توفير بعض الأدوية، أو البدائل القريبة منها في حال توفرها، سواء في المستشفيات أو حتى الصيدليات، والتي باتت شبه فارغة من الأدوية بسبب تشديد الحصار الإسرائيلي، بالتزامن مع العدوان الذي لا يزال يستهدف المدنيين بالدرجة الأولى.

وزُغم قساوة الواقع الصحي الذي كان يمُر فيه قطاع غزة، سواء بسبب الحصار أو الحروب السابقة على القطاع، إلا أن العدوان المُستمر، والذي بدأ في السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، يُعتبر الأشرس على القطاع الصحي، وبدأ بمنع دخول الأدوية والمتطلبات الصحية كافة، ووصل إلى حد استهداف الكوادر الصحية والمستشفيات والمجمعات الطبية وسيارات الإسعاف، فيما كان يمنع الطواقم الصحية من الوصول إلى المُصابين سواء بشكل مباشر أو عبر تعطيل عملهم بفعل الرُكام الذي يملأ الطرقات. في هذه الأثناء، يوضح الناطق باسم وزارة الصحة في قطاع غزة أشرف القدرة، أن الانتهاكات الإسرائيلية بحق المنظومة الصحية بكافة مُقدراتها وكوادرها لا تزال متواصلة، ما تسبب بتضرر 150 مؤسسة صحية جزئياً أو كلياً وإخراج 30 مستشفى و53 مركزاً صحياً عن الخدمة، إلى جانب استهداف وتدمير أكثر من 123 سيارة إسعاف خلال فترة العدوان الذي تسبب باستشهاد نحو 27,5 ألف فلسطيني وإصابة قرابة 67 ألف إصابات مُختلفة.

ويلفت القدرة لـ «العربي الجديد» إلى أن الانتهاكات الإسرائيلية المتواصلة وغير المتوقفة منذ خمسة أشهر ضد المنظومة الصحية أدت إلى استشهاد نحو 337 من الكوادر الصحية والمتخصصين وإصابة أكثر من 350 واعتقال قرابة المائة.

ويُبين أن المستشفيات فقدت قدراتها العلاجية والاستيعابية، ووصلت نسبة إشغال الأسِرة 344، فيما بلغت نسبة إشغال أسرة العناية المُكثفة 192 في المائة، كما تُعالِج الكوادر الطبية الجرحى بإمكانيات بسيطة للغاية، وقد فقدت منظومة الإسعاف قدرتها على الاستجابة لكافة نداءات الاستغاثة لنقل الجرحى والمُصابين من الميدان للمستشفيات، ونقل عدد كبير من الجرحى عبر سيارات المواطنين.

دمار في مجمع ناصر الطبي (بلال خالد/ الأناضول)

توقفت مستشفى الرنتيسي عن العمل (فرانس برس)

الزلزال دمر مشاريع واعدة للنساء في إدلب

لا تزال التداعيات الثقيلة للزلزال المدمر في شمال سورية في 6 فبراير/ شباط الماضي حاضرة، وتشمل تعرّض نساء نفذن مشاريع صغيرة لخسائر كبيرة أفقدتهن مصادر دخلهن، وجعلهن في فقر أكبر

إدلب ـ **هادية المنصور**

لم تستطع مرام الكروم (36 عاماً) إعادة إنهاض مشروعها الذي لحقت به خسائر كبيرة بعد الزلزال الذي ضرب منطقة شمال سورية في السادس من فبراير/ شباط من العام الماضي، إذ دُمرت معدات عملها في الحلاقة والتجميل، واضطرت إلى النزوح عن منزلها في مدينة حارم شمال غربي إدلب. افتتحت مرام صالوناً لتصفيف الشعر والتجميل قبل أشهر قليلة من حصول الزلزال، ثم فقدته «بغمضة عين» بعدما انهار المبنى الذي كان فيه الصالون، والذي كانت تقيم فيه أيضاً مع عائلتها المؤلفة من زوجها وثلاثة أبناء وذلك بعد وقت قصير من الزلزال.

وتخبر مرام «العربي الجديد» أنها بذلت جهوداً كبيرة لجلب المعدات الخاصة بمشروعها من خلال أموال استدانتها، لكن الزلزال قضى على أحلامها في استمرار مصدر رزقها، ولم تستطع متابعة مشروعها بعدما نزحت عن منزلها، وأقامت في مخيمات تل الكرامة شمالي إدلب.

تضيف أنها تخشى أن تنسى كيفية ممارسة المهنة إذا توقفت فترة طويلة عن العمل بتأثير عدم إمكان شرائها معداتها في قت قريب نتيجة سوء الأوضاع الاقتصادية التي تمر بها، وتناشد المنظمات الإنسانية في المنطقة النظر في أحوالها التي ساءت بعدما نزحت وتوقف عملها. بدورها، فقدت ولاء الكريم (41 عاماً) التي تملك مشروعاً صغيراً لصناعة المعجنات، معداتها خلال الزلزال الذي تسبب في انهيار المبنى الذي يضم المحل ومنزلها في مدينة سرمدا شمالي إدلب.

وتخبر «العربي الجديد» أنها بدأت العمل في مشروع صناعة المعجنات قبل نحو 4 سنوات بعدما نزحت عن بلدتها في ريف إدلب الجنوبي جراء قصف قوات الأسد، وتهجيره أبناءها قسراً، ثم أتى الزلزال

> افتتحت مرام صالونا قبل أشهر من حصول الزلزال ثم فقدته «بغمضة عين»
>
> فقدت ولاء التي تملك مشروعا صغيرا لصناعة المعجنات معداتها خلال الزلزال

وأكمل المآسي عبر زيادة التشرّد والفقر. وتقول: «اجتهدت في إنجاح مشروعي البسيط، وحين أصبحت أستقبل طلبات دائمة وشبه يومية في مجال صناعة الكيك وأنواع المعجنات والحلويات أنهى الزلزال كل شيء، إذ لم أعد أملك معدات لصناعة المعجنات أو مكاناً لصنعها أو حتى زبائن، والمهم حالياً أن أجد ماوى آمناً بعدما نُقلني الزلزال إلى خيمة من قماش لا تقي حرّاً أو برداً». أما عليا البربور (32 عاماً) التي فقدت بضائع البسة نسائية جاهزة كانت تبيعها في شقتها التي تقع بمدينة سلقين، وانهارت جراء الزلزال، ما جعلها تنجو من براثن الموت بصعوبة مع باقي أفراد أسرتها، فتقول لـ«العربي الجديد»: «كان مشروع بيع الألبسة يدر لي دخلاً يغنيني عن الحاجة والسؤال، خاصة بعدما جمعت مجموعة زبائن في المنطقة التي أقمت فيها، ثم قضى الزلزال عليه، وضاعف معاناتي».

تضيف: «منع ارتفاع الأسعار غودتي لمزاولة مهنة بيع الملابس، والتي تحتاج إلى رأسمال مضاعف لم أعد أملكه لأنني بعت كل ما أملك لإطلاق مشروعي لبيع البسة وجدت فيه فرصة لكسب العيش الكريم. وهكذا أعادني الزلزال مجدداً إلى نقطة الصفر». وتعلّق المرشدة النفسية والاجتماعية رندة البكور، في حديثها لـ«العربي الجديد»: «انهيار مشاريع صغيرة ادارتها نساء في إدلب جراء الزلزال حتم خسارتهن فرصة جيدة لتحسين مستوى حياة عائلاتهن وسط الفقر والغلاء، وبتن في المقابل يواجهن حياة مهددة بالفقر، وضيق الحال، وانتظار السلة الإغاثية». وتشير إلى أن «التأثيرات السلبية للتحديات النفسية التي تواجه هؤلاء النساء بسبب تجاربهن القاسية مع النزوح وفقدانهن مصادر الرزق، وتعرضهن إلى اكتئاب وعدم الراحة والخوف والقلق ومتلازمة اضطراب ما بعد الصدمة وأنواع أخرى من الاضطرابات النفسية الشديدة، قد تستمر فترات طويلة.

وتشدد على ضرورة مساعدة النساء المتضررات « فالعمل ضمن المهن والمشاريع المتنوعة سيؤمن احتياجاتهن لهن ولأسرهن، ويساهم في إشغال أوقاتهن بما هو مفيد، ويجعلهن يعتمدن على أنفسهن، ولا يطلبن المال من أحد، وهذه عوامل مهمة في اعتماد المرأة على ذاتها وخروجها من الواقع المرير الذي تعيشه مع عائلتها في ظل الفقر والنزوح». ويعاني سكان الشمال السوري أصلاً من شح في مساعدات الإغاثة، إلى جانب انتشار البطالة وقلة فرص العمل، وأيضاً من غلاء أسعار المواد الأساسية.

وسجلت مناطق سيطرة المعارضة السورية، شمال غرب سورية، ارتفاعاً ملحوظاً في معدلات الفقر والجوع والبطالة، وسط ضعف في الاستجابة الإنسانية، الأمر الذي يفاقم معاناة السكان والنازحين في المنطقة. وقال فريق «منسقو استجابة سورية» في تقريره الأخير إن حد الفقر المعترف به، ارتفع إلى قيمة 5018 ليرة تركية (حوالي 185 دولاراً)، وحد الفقر المدقع ارتفع إلى قيمة 3790 ليرة تركية (حوالي 140 دولاراً)، مشيراً إلى أن حد الفقر ارتفع إلى مستويات جديدة بنسبة 1,22 في المائة مما يرفع نسبة العائلات الواقعة تحت حد الفقر إلى 89,24 في المائة.

خسرت نساء في إدلب بسبب الزلزال فرصة لتحسين مستوى حياة عائلاتهن (عارف وتاد/ فرانس برس)